الاثنين ٢٣ / أيلول /٢٠٢٤

صواريخ حزب الله تضمد جراح أنصاره وتشل شمال إسرائيل؛ الجزيرة: ماذا يعني استهداف حزب الله حيفا المحتلة؛ كيف قرأ محللون إسرائيليون قصف حزب الله لشمال إسرائيل؛ الإيكونوميست: إسرائيل تخطط لعملية برية في لبنان وإقامة منطقة عازلة؛ الغارديان: هل يتحول نتنياهو من منبوذ عالميا إلى مجرم مطلوب دوليا؛ نيزافيسيمايا غازيتا: ماذا بعد موجة التفجيرات الالكترونية الثانية التي ضربت حزب الله؛ **نازاروف:** وبهذا انتهت الحرب فعلياً في لبنان.. بإمكانكم العودة لأعمالكم**!** أطراف دولية في الحرب: باحث إسرائيلي: أين إيران من التصعيد الحالي؛ ميدل إيست آي: على حزب العمال البريطاني أن ينأى بنفسه عن دعم إسرائيل؛ أوبزيرفر: غزة أكبر فشل لبايدن وعجزه يقود الشرق الأوسط نحو الهاوية**!** إيران تعلّق رحلات زيارة المراقد في سورية "لأسباب أمنية"**!** هآرتس: لا يكاد يوجد إسرائيلي واحد في سيناء؛ تلغراف: إسرائيل المنهكة من الحرب تواجه **هجرة الأدمغة!** أمران أحلاهما مر.. التايمز تحدد خيارات إنهاء الحرب في أوكرانيا؛ فزغلياد: روسيا تحضّر ضربة اقتصادية قاسية لأوروبا؛ الجزيرة: أمن أوروبا يضع اتفاقية شنغن على المحك**..؟!!**

الموضوع الرئيس: قراءات للحرب بين المقاومة اللبنانية وإسرائيل بعد ردّ حزب الله..؟!!

"هل سمعتم يوما عن صواريخ تضمد الجراح؟.. نعم صواريخ المقاومة تضمد الجراح وتثلج القلوب" بهذه العبارة وغيرها تفاعل رواد العالم الافتراضي مع إطلاق حزب الله اللبناني صباح أمس عشرات الصواريخ باتجاه الأراضي الإسرائيلية في شمال مدينة حيفا، وذلك في **رد أولي** على تفجيرات أجهزة البيجر واللاسلكي. **وانتشرت مقاطع فيديو تظهر الأضرار التي خلفتها صواريخ حزب الله في شمال إسرائيل، ورأى مغردون أن الحزب حاول تحقيق أهداف عدة من هذا الرد؛ أولها،** الانتقال من مرحلة المتلقي للضربات خلال الأيام الأخيرة إلى مرحلة المبادر، وإظهار القدرة على الفعل وتوسيع نطاق العمليات؛

ثانيها، يحاول حزب الله ترسيخ معادلة جديدة بإدخال حيفا ضمن نطاق معركة الاستنزاف، وبذلك يزيد الضغط على نتنياهو وتتعمق أزمة النزوح بدل أن تنتهي؛ **وثالث الأهداف،** وهو الأهم بحسب بعض

المغردين- **طمأنة الحزب أنصاره بأنه ما زال بخير رغم الضربات الثقيلة التي تعرض لها مؤخرا. وقال مدونون** إن البعض ظن أن حزب الله فقد قدراته بعد استهداف قادته، **وها هو اليوم يصعّد لأول مرة ويقصف حيفا وقاعدة ومطار رامات ديفيد بعشرات الصواريخ.** وأشاروا إلى أن حيفا هي عصب الحياة في إسرائيل بالشمال ويقطنها أكثر من ٣٠٠ ألف، **وأن الخسائر كبيرة في الجانب الإسرائيلي. وبعث حزب الله بعث رسالة إلى إسرائيل صباح أمس بأنه قادر على الرد في أي لحظة، وأن ما تتجاهله إسرائيل هو أن الحزب لا يقاتل معزولا في صحراء، وأنه يمتلك قدرة عالية من القوة والمناورة وإذا قرر استخدامها فستكون مؤذية بشكل غير مسبوق للاحتلال المنهك أصلا من جبهة غزة.** وقالت **القناة ١٣ الإسرائيلية إن حزب الله يركز على مواقع ومنشآت أمنية واقتصادية، وهناك أضرار في منطقة حيفا، وذلك للمرة الأولى منذ آب ٢٠٠٦.**

وقال نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم في بيروت أمس: "لسنا بحاجة إلى إطلاق التهديدات ولن نحدد كيفية الرد على العدوان، وليلة أمس قدّمنا دفعة على الحساب في معركة الحساب المفتوح، ولذلك راقبوا الميدان لينبئكم عن دفعات الحساب... التهديدات لن توقفنا ولا نخشى أخطر الاحتمالات، وسترون النتائج"، نقلت وكالة سانا.

ويرى خبراء ومحللون سياسيون أن استهداف حزب الله مدينة حيفا المحتلة، يمثل تصعيدا غير مسبوق في المواجهة مع إسرائيل، ويشير إلى دخول الصراع مرحلة جديدة ذات أبعاد إستراتيجية. ويؤكد المحللون بحسب تقرير لموقع **الجزيرة، أن هذا التطور يكشف عن قدرات متطورة لحزب الله وفشل المحاولات الإسرائيلية لإضعافه بشكل مؤثر، مشيرين في الوقت ذاته إلى التحديات الكبيرة التي تواجهها إسرائيل في التعامل مع هذا التصعيد.** **وأعلن حزب الله** صباح أمس أنه قصف مجمعا إسرائيليا للصناعات العسكرية في شمال مدينة حيفا بعشرات الصواريخ، في رد أولي على تفجيرات أجهزة البيجر واللاسلكي. **وأشار بيان للحزب** إلى أنه استهدف "مجمعات الصناعات العسكرية لشركة رافائيل المتخصصة في الوسائل والتجهيزات الإلكترونية والواقعة في شمال حيفا بعشرات الصواريخ".

وفي هذا السياق، **يؤكد الخبير العسكري والاستراتيجي العقيد حاتم كريم الفلاحي،** أن الضربة التي وجهت اليوم ٠أمس) من قبل حزب الله **استهدفت أهدافا ذات بعد إستراتيجي،** مثل قاعدة جوية ومصانع لتصنيع أسلحة، **معتبرا ذلك** تطورا كبيرا جدا في عمليات المواجهة بين حزب الله وإسرائيل. **ويشير الفلاحي** إلى **أن إسرائيل كانت قد وجهت في الفترة الماضية ضربات متعددة لحزب الله استهدفت فيها العصب المركزي للتنظيم، وكان الهدف منها إضعاف الروح المعنوية والقدرات العسكرية لحزب الله بشكل كبير، معتبرا أن ضربات الحزب أمس تعطي دلالة واضحة على أن ضربات إسرائيل وإن كانت أثرت على البنية التنظيمية لحزب الله لكن الحزب استطاع تجاوزها. ويرى الفلاحي أن تنفيذ هذه**

الضربات تم رغم أن المنطقة تحت رقابة الأقمار الصناعية وطائرات الاستطلاع والمسيّرة التي تنقل صورة لكل المناطق التي توجد في لبنان، وبالتالي هناك صعوبة في عملية الإطلاق والوصول.

من جانبه، يرى الدكتور علي أحمد الكاتب والباحث والمحلل السياسي اللبناني أن إسرائيل في هذه المعركة المستمرة منذ شهور مرت بكثير من المحطات التي ذهبت فيها بعيدا لتصعيد الجبهة مع لبنان، مضيفا أن المنطقة الآن أمام مشهد جديد بدأ الأسبوع الماضي.

ويعتقد أحمد أن الاحتلال اليوم أمام تحدٍ جديد في الشكل، وهو الذهاب بعيدا في حرب واسعة مع لبنان قد تذهب إلى حرب إقليمية هو ليس جاهزا لها، ويعتبر أن التكلفة عالية جدا لا يمكن تحملها، إضافة إلى أن الجدوى والأهداف التي سيضعها الاحتلال لهذه الحرب لن تتحقق. ويشير أحمد إلى أن حزب الله كان يعرف أن إسرائيل ستذهب إلى هذا النوع من التصعيد لدخوله هذه الحرب، وأن هناك الكثير من التضحيات التي سيدفعها، فوضع خطة للتعامل معها ولتجاوز الأمر خلال ساعات. ويرى أن حزب الله منذ اغتيال عماد مغنية اعتبر أن كل شخص في سلّم القيادة معرض للاستشهاد في أي محطة من المحطات، ومن ثم كان يعد العدة بعدد كبير من الكوادر لتكون قيادات بديلة، وهو ما ساعده على تجاوز ضربة استهداف القيادات.

أما الخبير في الشأن الإسرائيلي مهند مصطفى، فيرى أن إدخال حيفا للمعادلة كان متوقعا لإسرائيل، فهي تعيش في وهم أنها تستطيع من خلال ضربة أو ضربتين خلال أيام أن تقضي على قدرات حزب الله. ويضيف مصطفى أن التقديرات الإسرائيلية تشير إلى أن قدرات حزب الله كبيرة جدا، وأن لديه تجربة عسكرية كبيرة جدا وقادر على أن يرد على إسرائيل حتى حيفا جنوبا وليس شمالا فقط. ويشير مصطفى إلى أن إسرائيل تدرك تماما أنها لن تستطيع أن تخضع حزب الله عسكريا، وأنها غير متوهمة أنها تستطيع منع صواريخ حزب الله.

ويرى مصطفى في هذا السياق أن إسرائيل لا تملك رؤية واضحة لهذه العمليات العسكرية، مضيفا أن إسرائيل ذاهبة للتوسيع بهدف سياسي داخلي بحت، لأن نتنياهو وحكومته تحت ضغط داخلي شديد جدا على نطاقين؛ المطالبة بتحرير الأسرى في غزة وإعادة سكان الشمال.

ويلفت مصطفى إلى أن قرابة ١٠٠ ألف إسرائيلي نزحوا عن بيوتهم وبلداتهم، وهذا عدد كبير جدا لم تعد الحكومة الإسرائيلية تتحمل ضغط استمرار نزوحهم، وكان التعويل أنه يمكن حل ذلك من خلال الاتفاق في غزة، لكن نتنياهو لا يريد ذلك، ولذلك ذهب إلى هذا التصعيد حتى يحيد هذا الضغط. ويشير مصطفى كذلك إلى التداعيات الاقتصادية الصعبة على إسرائيل في حال استمرار الأوضاع على ما هي عليه، وهي تعطيل ربع القوة التشغيلية في الاقتصاد الإسرائيلي وتوقف ٧٠٠ ألف موظف وعامل إسرائيلي عن العمل، وهو ما لا يمكن لإسرائيل استمرار تحمله..!!!

وطال قصف حزب الله لشمال إسرائيل شركة رافائيل المتخصصة في الوسائل والتجهيزات الإلكترونية وقاعدة ومطار رامات ديفيد وأدى لتدمير عدة منازل. وأثار هذا التطور موجة من التحليلات في إسرائيل حول أثر تلك الهجمة الصاروخية من قبل الحزب على مسار إستراتيجية التنقيط التي يتبعها الحزب منذ ٨ تشرين الأول الماضي دعما لقطاع غزة وإسنادا لمقاومتها.

ويرى أورنا مزراحي – من معهد دراسات الأمن القومي- أن حزب الله يحاول أن يختبر إسرائيل ما بين رد قاس منتظر من جهته، وبين استمرار حرب الاستنزاف التي يخوضها ضد إسرائيل منذ نحو عام، وسيحاول المحافظة على وتيرة الهجمات اليومية التي انتهجها.

واعتبر المحلل السياسي والمختص بالشؤون العربية يوني بن مناحيم، أن حسن نصر الله لم "يتزحزح" عن مواقفه بشأن وقف القتال في قطاع غزة ولم يغير رأيه، ما يعني أن إسرائيل ستضطر إلى تصعيد العمليات العسكرية في لبنان من أجل ممارسة ضغوط عسكرية إضافية عليه لكي يقبل بالتراجع.

وزعم المحلل ألموغ بوكير في القناة ١٣الإسرائيلية، أن "إسرائيل أمام فرصة تاريخية قد لا تتكرر، لإعادة حزب الله عقودا إلى الوراء، وخلق واقع مختلف لسكان الشمال، وهو واقع لا يمكننا التوصل إليه في اتفاق".

أما اللواء احتياط جاك ناريا، فاعتبر أن حزب الله يعلم جيدا ما يفعله، هو يريد جرّ الجيش الإسرائيلي إلى المنطقة التي يتفوّق فيها وهي جنوب لبنان.

ونقلت قناة كان عن المتحدث السابق باسم الجيش الإسرائيلي قوله إنه إذا وقعت حرب مع لبنان فإن مدينة تل أبيب ستبدو مثل مستوطنة سديروت في جنوب إسرائيل.

مفاجآت: ولم يغفل البعض في إسرائيل ما قد يحدث في الجبهات الأخرى، ومنهم يوسي ميلمان الذي تساءل في حال صمود الجيش والجبهة الداخلية، وقدرتهما على خوض الحرب على جبهتين، فهل توجد ضمانة أن تقتصر الحرب على هذه الجبهات فقط؟ إن الضفة الغربية تغلي فعلا، ومع الزيت الذي يُصب على نارها، نتيجة إرهاب المستوطنين، فهي على وشك إطلاق الانتفاضة الثالثة؛ فيما حذر مراسل موقع واللا من حصول مفاجآت، وقال إن الجميع ينظر إلى الجو والبر، ولكن على الجيش الإسرائيلي أن يتأهب للمفاجآت التي قد تأتي من البحر أيضا.

وأعاد الصحفي أودي سيغال طرح السؤال الذي نسي مؤقتا في غمرة التصعيد: كيف يمكن "إعادة سكان الشمال؟"، فما حدث صباح أمس يعتبر ارتفاعا في مستوى التصعيد، بحسب سيغال الذي

أضاف أن السؤال الكبير الذي سألناه لأنفسنا صباح أمس، ولا نملك إجابة عليه لأن القيادة لا تشرح ذلك: كيف يمكن لهذا الشيء إعادة سكان الشمال لمنازلهم؟

وذكرت مجلة **الإيكونوميست** البريطانية أن إسرائيل تعد خطة لعملية برية في لبنان، تتضمن إقامة "منطقة عازلة" على الأراضي اللبنانية. **ونقلت** المجلة عن **ضابط احتياط إسرائيلي**، مطلع على تفاصيل الاستراتيجية تجاه لبنان، قوله إن **"الخطط للاجتياح البري جاهزة، ولكن لم يكن لدينا بعد ما يكفي من القوات هنا لتنفيذ تلك الخطط"**. وأشارت المجلة إلى أن بعض المسؤولين الإسرائيليين يقترحون **"الاستفادة من الفوضى في صفوف حزب الله بأسرع ما يمكن بعد القضاء على عدد من القياديين في الجماعة". وأضافت**، في الوقت ذاته، يؤيد البعض الآخر من الجنرالات ووزير الدفاع يوآف غالانت الاستراتيجية الحالية، **معتبرين أن حزب الله قد يعيد حساباته ويتخلى عن قصف الأراضي الإسرائيلية. وحسب المجلة**، فإنه رغم استعدادات إسرائيل والتصعيد الأخير بعد تفجيرات أجهزة الاتصال في لبنان، **لا يدور الحديث بعد عن حرب واسعة النطاق بين إسرائيل وحزب الله في الوقت الراهن، إذ أن حزب الله قد يبدأ باستخدام صواريخ ذات مدى أبعد لضرب وسط إسرائيل وسيشن هجمات على الأراضي الإسرائيلية في حال انطلاق الأعمال القتالية الواسعة النطاق.**

وجاء في تقرير أعدّه أندرو روث في صحيفة **الغارديان** البريطانية، أنّ **نتنياهو وقف أمام الأمم المتحدة العام الماضي مسلحا باتفاقيات أبراهام وطرح رؤية جديدة للشرق الأوسط مبنية على التعاون مع الدول العربية المطبعة بالمنطقة، أما الآن** فقبيل خطابه أمام الجمعية العامة الأممية **فهو على وشك الانخراط في حرب واسعة مع حزب الله، ويتجاهل نداءات حلفائه بوقف حربه في غزة، ويستمر في المماطلة بالتوصل لوقف إطلاق النار. وأكد روث أن وصول نتنياهو إلى الولايات المتحدة الجمعة القادمة ـ لحضور الاجتماع السنوي الأممي لزعماء العالم- سيؤدي إلى انسحابات دبلوماسية واحتجاجات في الشوارع.**

وقارن الكاتب بين سمعة نتنياهو السنة الماضية ومكانته الحالية، واصفا إياه بالمنبوذ دوليا خصوصا بعد طلب مدعي عام المحكمة الجنائية الدولية إصدار مذكرة توقيف بحقه إثر الحرب الدامية التي تشنها إسرائيل على غزة منذ سنة. وتساءل روث عما إذا كانت الرحلة القادمة هي التي ستحول نتنياهو من شخص منبوذ إلى مجرم مطلوب دوليا، وقال إنه سيكون من المحرج لو اتخذت هيئة قضاة الجنائية الدولية قرارا مفاجئا هذا الأسبوع باتهام نتنياهو بجرائم حرب في غزة، إذ سيأتي الاتهام أمام مرمى سمع وبصر قادة العالم.

وتناول تعليق في صحيفة **نيزافيسيمايا غازيتا** الروسية ما سيكون بعد تفجير أجهزة الاتصالات في لبنان. **وقالت المحللة السياسية الدولية إيلينا سوبونينا: "كائنًا ما يكون الأمر، فإن السؤال الآن**

هو ماذا سيحدث بعد ذلك. لقد تم توجيه ضربة جدية، وغير متوقعة (لحزب الله)، **بل وتم تنفيذ العملية ببراعة واستهتار، لأن الإسرائيليين، الذين ربما كانوا وراء هذه التفجيرات، لم يميزوا بين المدنيين ومقاتلي حزب الله.** الضربة التي تلقاها الحزب خطيرة ولن يكون لها تأثير معنوي ونفسي فحسب. **وبطبيعة الحال، يحتفظ حزب الله بقدرته القتالية وسوف يرد.** ولكنه لن يكون قادرًا على الرد بجرأة الإسرائيليين، بل ولا يملك الموارد اللازمة لذلك، وأجهزة المخابرات الإسرائيلية لا تقف مكتوفة الأيدي.. **ومع ذلك، سيكون هناك بالتأكيد رد... أما كيف سيكون رد إيران فيظل لغزا.** وعلى أية حال، لم يكن هناك رد معلن على نطاق واسع على إسرائيل. **وإذا حكمنا من خلال المؤتمر الصحفي الأخير للرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، فإن سلطات البلاد تركز الآن بشكل عام على تذويب الجليد في العلاقات مع الغرب، وليس على تعميق المواجهة معه، وهو أمر لا مفر منه في حالة مهاجمة إسرائيل".**

واعتبر ألكسندر نازاروف في مقاله في روسيا اليوم، أنه حتى مع كل الترسانة المنسوبة لـ حزب الله، علينا أن نعترف أن ما نراه هو تقليد للحرب، والأمر سيستمر على هذا النحو؛ إن رد حزب الله الذي كان نتنياهو يأمل فيه لن يحدث، ولن يكون هناك هجوم واسع النطاق على البنية التحتية الإسرائيلية بآلاف الصواريخ، والذي من شأنه أن يؤدي إلى كارثة إنسانية في البلاد ويسمح لنتنياهو بالتحول إلى الأسلحة النووية أو إجبار الولايات المتحدة على خوض الحرب دفاعا عن إسرائيل؛ إن رد فعل حزب الله المنضبط للغاية على الاستفزازات الإسرائيلية واسعة النطاق... **يشير إلى أن قيادة إيران وحزب الله تتفهمان الوضع وتلتزمان بشدة بتكتيكات الصبر الاستراتيجي، وهو ما يعني أنه مهما فعلت إسرائيل، فإن هذا الخط لن يتغير في الأشهر المقبلة، وحتى الانتخابات الرئاسية الأمريكية على أقل تقدير.**

وتابع نازاروف: يصعب عليّ أن أتخيل ما يمكن أن يفعله نتنياهو في لبنان لإجبار حزب الله على تغيير مساره وتنفيذ مخططاته، سوى احتمال اغتيال حسن نصر الله مثلا، والذي يمكن أن يكون الشيء الوحيد الذي قد ينظر إليه الرأي العام الغربي على نحو إيجابي؛ إلا أن حزب الله لا يرد على مثل هذه التصرفات الآن. في الوقت نفسه، **فإن قصف لبنان واسع النطاق أو الغزو البري الإسرائيلي للبلاد؛ أولا،** سيجعل من حزب الله ضحية؛ **وثانيا،** سيكون عملية طويلة جدا بنتائج غير واضحة، **بينما يحتاج نتنياهو إلى استغلال الوقت قبل الانتخابات الأمريكية:**

أولا، يود نتنياهو أن يرى ترامب رئيسا، فالحرب الكبرى في الشرق الأوسط تضر بفرص هاريس؛ **ثانيا،** ترامب عدواني بالكلمات فقط، وتورطه في حرب الشرق الأوسط يجب أن يكون موروثا من الإدارة السابقة؛ **ثالثا،** ينطبق هذا بشكل أكبر على هاريس إذا تم انتخابها، لأنها تعتمد على الناخبين

الملونين المؤيدين للفلسطينيين، وقد لا تدعم إسرائيل؛ **رابعا، إسرائيل تخسر حرب الاستنزاف، وهو أحد الأسباب الرئيسية لتصعيد نتنياهو واحتفاظ محور المقاومة بالصبر الاستراتيجي.**

خلاصة الأمر أن نتنياهو يريد توريط الولايات المتحدة في الحرب، ولهذا يجب على إسرائيل أن تخسر المرحلة الأولى من الحرب أمام حزب الله بنتائج كارثية. ولكي ينتصر حزب الله يكفي أن يستمر كل شيء كما هو، وربما يضيف هجمات من حين لآخر على الموانئ والسفن الإسرائيلية في البحر الأبيض المتوسط، لكن حتى لا يبدو الأمر وكأنه هجوم واسع النطاق. أي القيام بما يفعله الحوثيون، وهي نوعية الحرب الأكثر فعالية لمحور المقاومة. على العكس من ذلك، فإن رد فعل "حزب الله" واسع النطاق قد يؤدي إلى الهزيمة.

لذلك أعتقد، أضاف نازاروف، لن يكون هناك غزو بري إسرائيلي للبنان. أو بالأحرى فإن كل شيء ممكن إلا أن هذا الإجراء يتناقض مع منطق الخطة التي أنسبها لنتنياهو. الغزو يمكن أن يحدث فقط كبادرة يأس أخيرة إذا انهارت جميع خططه. لكن نتنياهو رجل مثابر، وأعتقد أنه بعد اقتناعه بأن حزب الله لا يرد على هجماته، سيقوم باستفزازات جديدة ضد إيران نفسها، ويجب أن تتجاوز كل ما رأيناه من قبل؛ ربما سيكون ذلك بهجوم سيبراني شامل، من شأنه أن يشلّ اقتصاد البلاد، ربما اغتيال آخر للرئيس، وربما هجوم مجهول على محطة بوشهر النووية. لا أستبعد أي شيء، وفي هذه الحالة سيتم تجميد العملية في لبنان، كما تم تجميد العملية الراهنة في غزة.

الخيار الثاني المحتمل المتبقي أمام نتنياهو هو الإبادة الجماعية الصريحة للفلسطينيين، قتل عشرات وربما مئات الآلاف من الأشخاص في فترة زمنية قصيرة، أسابيع ربما، بما في ذلك بالضفة الغربية؛ لكن هذا خيار محفوف بالمخاطر، ومن شأنه أن يخلق انقساما في الحزب الديمقراطي الأمريكي، وربما يغرق كامالا هاريس، والتكاليف في نظر الرأي العام العالمي كبيرة جدا، والاحتمال هو أن إيران ومحور المقاومة لن يردوا بقوة أكبر مما سبق أن ردوا عليه في غزة.

باختصار، أسبوع آخر من عدم الرد من جانب حزب الله ويصبح نتنياهو في موقف الفأر المحشور في الركن، وكما هو معروف فالفأر حينها سيحاول بكل ما أوتي من طاقة فعل أي شيء. وأعتقد أنه حتى من دون انتظار أسبوع، يمكننا التأكد من أنه لن يكون هناك رد فعل قوي من حزب الله، فمحور المقاومة متمسك بقوة بالصبر الاستراتيجي، مثل روسيا. ربما سيتغير الوضع بعد الانتخابات الأمريكية، لكنني لست مستعدا لضمان ذلك، ختم نازاروف..!!!

أطراف دولية في الحرب: باحث إسرائيلي: أين إيران من التصعيد الحالي... ميدل إيست آي: على حزب العمال البريطاني أن ينأى بنفسه عن دعم إسرائيل... أوبزيرفر: غزة أكبر فشل لبايدن وعجزه يقود الشرق الأوسط نحو الهاوية..؟!!

أشار الباحث الإسرائيلي راز تسيمت المختص في الشؤون الإيرانية إلى أن طهران تحاول تحقيق توازن بين دعم حلفائها الإقليميين، مثل حزب الله، وتجنب التصعيد المباشر مع إسرائيل والولايات المتحدة. وقال راز تسيمت في مقال له بصحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية، إن تأخر إيران في الرد على اغتيال إسماعيل هنية يثير تساؤلات حول دورها في الصراع الإقليمي، في ضوء عمليات إسرائيل في عمق لبنان وفهمها أن المعركة تدخل مرحلة جديدة.

واعتبر أن "القيادة الإيرانية تراجعت - على الأقل في الوقت الراهن- عن نيتها تكرار الهجوم الذي نفذته ضد إسرائيل نيسان الماضي، وذلك رغم أن كبار المسؤولين الإيرانيين واصلوا التأكيد على التزامهم بالرد على اغتيال هنية". واستنتج الباحث الإسرائيلي أن العوامل التي قد تقف وراء قرار طهران، هي؛ "تعزيز القوات الأميركية في المنطقة، والهجوم الإسرائيلي على ميناء الحديدة اليمني، ودخول إدارة جديدة في طهران تسعى إلى استئناف المحادثات النووية وحل الأزمة الاقتصادية".

وفي حين حاول تسيمت إبداء الحذر في تقييم نيات إيران التي قال إنها تخضع للتقييم المستمر، إلا أنه قال إنه "أيا كان سبب التأخير في الوفاء بوعد الانتقام لمقتل هنية، فمن الواضح أن إيران تواجه صعوبة في تحقيق المعادلة الجديدة التي وضعتها بنفسها قبل بضعة أشهر فقط، عندما تعهد قائد الحرس الثوري بالرد بهجوم على إسرائيل من الأراضي الإيرانية على أي ضرر إسرائيلي لمصالح إيران أو كبار مسؤوليها أو مواطنيها". وأضاف أن "القيود التي تواجه إيران وحزب الله تتطلب في بعض الأحيان الانحراف عن القرارات التي اتخذت بالفعل، نظرا للتغيرات في الوضع".

ويضيف الباحث عاملا آخر قد يكون أثر على تعامل إيران مع الأزمة، وهو أن الضربة التي وجهتها إسرائيل لحزب الله، حليف إيران، "كشفت عمق الاختراقات في بنية حزب الله الاستخباراتية والأمنية، وأثارت قلقا كبيرا لدى إيران، التي فوجئت هي نفسها بعمق الاختراق في اغتيال هنية، المنسوب إلى إسرائيل، في قلب طهران". إلى ذلك، قدّر الباحث أنه من غير المتوقع أن تتوصل إسرائيل وحماس إلى اتفاق بشأن إطلاق سراح الأسرى في أي وقت قريب، وأن وقف إطلاق النار في قطاع غزة ليس مدرجا في جدول الأعمال في هذه المرحلة، ولن يتم التوصل إليه في أي وقت قريب، وهو ما لن يسمح لحزب الله بوقف القتال في الشمال.

وقال إن طهران وحزب الله أدركا ذلك خلال الأسابيع الأخيرة، بما سيؤدي لحرب استنزاف مطولة لا يمكن التنبؤ متى وكيف ستنتهي، مشيرا بذلك إلى ما أكدته صحيفة الديار اللبنانية مؤخرا من أن "حزب الله انتقل من حرب دعم غزة إلى حرب الوجود ضد إسرائيل، لأنه يدرك جيدا أن إسرائيل انتقلت إلى مرحلة جديدة في حربها في الشمال، تهدف إلى اقتلاع المنظمة والقضاء عليها".

وحسب رأيه، فإن اقتناع إيران بأن الحملة الإقليمية من المحتمل أن تستمر لفترة أطول بكثير مما كان متوقعا، جعلها "تحاول الاستعداد لحملة طويلة تتطلب إدارة مختلفة للموارد القتالية عما كانت عليه في الماضي". ولكنه أشار إلى أن "استمرار حرب الاستنزاف بين إسرائيل وإيران سيسمح لطهران بمواصلة دعمهما لحماس بمرور الوقت مع تآكل قدرات إسرائيل بشكل أكبر".

ودعا الباحث كلا الجانبين إلى إعادة تقييم الافتراضات الأساسية التي استندت إليها قراراتهما وسياساتهما في المراحل الأولى من الحملة، مشيرا إلى أن الانزلاق إلى حرب شاملة ليس عملية حتمية ويمكن إيقافها أو تأخيرها على الأقل. وقال: "إن الانتقال إلى حملة عسكرية مستمرة، مع عدم وجود نهاية في الأفق، يفرض تحديات كبيرة على إسرائيل، وعلى إيران ووكلائها، مما يجبرهم على إعادة النظر في استراتيجيتهم واعتباراتهم وأساليب عملهم. هذا الفحص للواقع الجديد وتداعياته يجب أن يتم أيضا في القدس، وليس فقط في طهران وبيروت"..!!!

وانتقد **الكاتب البريطاني شارايز شودري** في موقع **ميدل إيست آي** البريطاني، **سياسة حزب العمال بقيادة رئيس الوزراء كير ستارمر المستمرة في دعم إسرائيل واتباع سياسات الحكومة المحافظة السابقة رغم وعود متكررة بالتغيير، مبرزا أن لندن ما فتئت تدعم إسرائيل عسكريا وماليا وتساهم في عرقلة الجهود الدولية لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي ووقف الجرائم المرتكبة ضد الفلسطينيين. وأكد شودري أهمية مساءلة الحكومة الحالية عن سياساتها قبيل مؤتمر حزب العمال السنوي الذي يعقد في ليفربول بين ٢٢ و٢٥ أيلول الجاري.**

وأشار إلى أن استمرار تعامل بريطانيا وحلفاء آخرين مع إسرائيل على أنها دولة "شريكة" و"ديمقراطية" أمر مثير للقلق ويتناقض مع الواقع الذي تنقله الأخبار ووسائل التواصل الاجتماعي.
وتتجلى هذه المعاملة في زيارة وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي لهذا البلد بعد توليه المنصب، حيث التقى نتنياهو وهرتسوغ، **وكأن الأمور تسير بشكل طبيعي. وأشار الكاتب إلى أن تواطؤ المملكة المتحدة العسكري في دعم إسرائيل يتعدى مجرد تزويد الأسلحة لقوات الاحتلال، وأظهرت تقارير منذ تشرين الأول الماضي دور الجيش البريطاني في جمع المعلومات الاستخباراتية لصالح إسرائيل وتوريد الأسلحة عبر قاعدة أكروتيري في قبرص. وفي مثال واضح لسياسة المملكة المتحدة تجاه كل من يعادي حليفتها، شنت الطائرات البريطانية غارات جوية على اليمن لوقف الحصار البحري الذي فرضته صنعاء على الشحنات المتجهة إلى إسرائيل..!!!**

ونشرت صحيفة **أوبزيرفر** البريطانية افتتاحية **حمّلت فيها الرئيس بايدن مسؤولية الحرب المتوسعة في الشرق الأوسط.** وقالت إن قلق بايدن على مستقبل الحزب الديمقراطي هو ما يحرك

سياسة الاحتواء التي ينتهجها البيت الأبيض. وأضافت أن عبارة: **"وصل الشرق الأوسط إلى منعطف خطير جدا"** تتكرر منذ هجمات حماس على إسرائيل في ٧ تشرين١ العام الماضي.

ومع ذلك **"فشلت ١٢ شهرا من الدبلوماسية الدولية ووقف إطلاق النار المتقطع ومفاوضات الأسرى والاحتجاجات والتهديدات بالعقوبات والدعاوى القضائية والضغوط السياسية والأخلاقية على الأطراف المتحاربة بوقف المذبحة في غزة وأماكن أخرى، وهو ما يجعل هذه اللحظة محفوفة بالمخاطر الكبرى. وفي غياب الأفق ووجود مخرج واضح، وعدم وجود عملية سلام تحمل مصداقية، فإن التصعيد غير المنضبط يزداد احتمالا. والخوف والغضب والانتهازية السياسية واليأس الشديد يطغى على التفكير الهادئ والموضوعي بشأن الأفعال والعواقب. فقد تحررت كلاب الحرب من عقالها".**

وأضافت أن قرار نتنياهو وحكومة الحرب التي يتزعمها، فتح "مرحلة جديدة" من النزاع واستهداف عناصر وقيادة حزب الله في لبنان، أدى إلى تسريع انزلاق نزاع لا يرحم نحو حرب على مستوى المنطقة... وعلقت الصحيفة أن الطريقة التي سيردّ فيها زعيم حزب الله وبشكل عملي على هجمات الأسبوع الماضي والتي قتلت العشرات وجرحت الآلاف، والتي اعترف بأنها تمثل ضربة كبيرة، ستحدد المدى الذي يسير فيه الشرق الأوسط نحو الكارثة؛

فقد أقسم نصر الله بانتقام قاس، واستأنف الحزب رشقاته الصاروخية على إسرائيل وسط غارات جوية واسعة على لبنان بما فيها بيروت. وحذر نصر الله بأن أي هجوم بري إسرائيلي على جنوب لبنان سيكون "فرصة" لحزب الله لأن ينتقم. وعلى نتنياهو الحذر، فالتدخلات الإسرائيلية السابقة عام ١٩٨٢ و٢٠٠٦ انتهت بنتائج سيئة، في وقت أنهكت الحرب في غزة الجيشَ الإسرائيلي.

وأشارت الصحيفة إلى الضربة التي تلقاها حزب الله الأسبوع الماضي من خلال تفجير أجهزة "بيجر" ثم مقتل القيادي العسكري إبراهيم عقيل في هجوم على الضاحية الجنوبية ببيروت، قائلة إنها كشفت عن محدودية قدرات الحزب، وأدت لتوتير علاقاته مع الحكومة والشعب اللبناني، وقد تقنع الحزب وداعمته إيران بالتصرف بحذر. ومع ذلك، لا توجد إشارات عن توقف إطلاق الصواريخ من اتجاه لبنان؛ وربما حقق نتنياهو انتصارا تكتيكيا لكنه تصرف بتعجل؛ فلم يعد هدفه إعادة النازحين من الشمال إلى مناطقهم وبشكل آمن، قابلا للتحقيق.

وبالتزامن، تستمر الحرب المروعة في غزة، والتوصل إلى وقف إطلاق النار فيها هو المفتاح الرئيسي لمنع اندلاع حرب شاملة؛ ومن المؤسف أنه لا القيادة الإسرائيلية أو قيادة حماس مستعدتان لاتخاذ الخطوات المطلوبة لوقف المذبحة في غزة. ومن المؤسف أن بريطانيا، مثل الولايات المتحدة والعديد من الدول الأوروبية، فشلت بممارسة الضغط الكافي على إسرائيل لوقف انتهاكها للقانون

الدولي الإنساني من خلال تقييد جميع مبيعات الأسلحة الهجومية، وتأييد لائحة اتهام نتنياهو بارتكاب جرائم حرب في المحكمة الجنائية الدولية، وفرض عقوبات ذات مغزى. ومن المؤسف، وإن لم يكن مفاجئا، أن إيران فشلت على نحو مماثل في كبح جماح حماس وحزب الله من أجل وقف مذبحة الشعب الفلسطيني الذي تدافع عن قضيته.

ووسط هذا الكتالوغ المحرج من الفشل، فإن موقف الإدارة الأمريكية المتحيز والعاجز، هو الداعي على الإحباط؛ إن جو بايدن ينتمي إلى جيل أمريكي يدعم إسرائيل سواء كانت محقة أم مخطئة، لكن أوراق اعتماد الدولة اليهودية الحديثة كديمقراطية ملتزمة بالقانون، باتت موضع تساؤل خطير؛ فقد تغيرت جذريا، في حين لم يتغير بايدن: لقد أعطى بايدن نتنياهو بسذاجة تفويضا مطلقا بعد ٧ تشرين الأول، وبات يراقب برعب متزايد نتائج هذا التفويض وهي تتكشف أمامه؛ كان يجب على بايدن عمل المزيد للضغط على نتنياهو للموافقة على صفقة؛ فبعد كل هذا، تعتبر الولايات المتحدة الداعم المالي والعسكري الأساسي لإسرائيل. وبدلا من ذلك، فقد تسامح وسهّل مواقفه العدوانية والعدمية وبتكلفة باهظة على المصالح الإسرائيلية والأمريكية والغربية، وعلى حياة الناس العاديين.

وأردفت أوبزيرفر إن غزة هي أكبر فشل لبايدن، بل أكبر حتى من أوكرانيا، وبدلا من القيام وعلى حال السرعة بإصلاح الضرر، يقول المسؤولون في واشنطن إن وقف إطلاق النار لن يتحقق على الأرجح قبل تولي خليفته السلطة في كانون الثاني، ومن هنا: ما هي سياسة الولايات المتحدة؟ الجواب بكلمة واحدة، الاحتواء. وفي ظل عجز البيت الأبيض عن وقف الحرب، يبدو أنه عازم فقط على منع انتشارها قبل الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني، خوفا من أن تضر بفرص كامالا هاريس والديمقراطيين؛ وهذه ليست سياسة على الإطلاق، بل وسيلة للتهرب وتعطي ضوءا أخضر للمتشددين والمتطرفين من جميع الأطراف، للقيام بأسوأ ما لديهم من تهور وفظاعة. ولهذا السبب، يتأرجح الشرق الأوسط أكثر نحو الهاوية..!!!!

أخبار عن سورية:

إيران تعلّق رحلات زيارة المراقد في سورية "لأسباب أمنية"...

أعلن رئيس منظمة الحج والزيارة الإيرانية عباس حسيني، السبت، تعليق رحلات زيارة المراقد والأضرحة في سورية لـ "أسباب أمنية". وقال حسيني، في تصريح للتلفزيون الرسمي الإيراني، إن "إرسال الزوار إلى سورية توقف بسبب مشاكل أمنية". وأضاف: "في الوقت الحالي لا يوجد جو مناسب يمكن من خلاله الشعور بالأمن الكامل، ويمكّن الزوار من السفر والعودة بيُسر". وبحسب القدس العربي، تنظم إيران رحلات جماعية لمواطنيها إلى سورية لزيارة مراقد وأضرحة

ومواقع دينية. ويتزامن تصريح المسؤول الإيراني مع "موجة جديدة" من التصعيد الإسرائيلي على لبنان وحزب الله.

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

هآرتس: لا يكاد يوجد إسرائيلي واحد في سيناء... تلغراف: إسرائيل المنهكة من الحرب تواجه هجرة الأدمغة..؟!!

كشفت وسائل إعلام إسرائيلية عن تراجع عدد السياح الإسرائيليين إلى شبه جزيرة سيناء **إلى الصفر تقريبا،** مؤكدة أنه منذ ٧ تشرين١ والعدد ينخفض **حتى أصبح لا يكاد يوجد إسرائيلي واحد هناك.** وذكرت صحيفة **هآرتس** الإسرائيلية، أن عدد الإسرائيليين الذين زاروا سيناء انخفض بشكل غير مسبوق وليس من الواضح ما إذا كان هذا الاتجاه سيتغير على الإطلاق..!!!

من جهتها، قالت صحيفة **التلغراف** البريطانية، إن **انخفاض معدلات البطالة والديون يخفيان الضغوط المتزايدة في إسرائيل بعد مرور عام على أحد أكثر الصراعات دموية في تاريخ البلاد، مشيرة إلى أن العديد من العمال المتعلمين والمهرة يغادرون، ويقررون تربية أطفالهم بعيدا عن أجهزة الإنذار الصاروخية، مما يثير مخاوف جمة على الاقتصاد.**

واتخذت الصحيفة بيورت كراجستين وشريكها الإسرائيلي مثالا، وقالت في تقرير إنهما يقومان بتعبئة أغراضهما في صناديق لأنهما سيغادران خلال الأسبوع المقبل إلى ستوكهولم **حيث ستتولى باحثة علم الوراثة الجزيئية دور أستاذة مساعدة هناك.** وتقول كراجستين (٣٧ عاما) **"لا أريد أن أعيش هنا مرة أخرى. هذا شيء غيرته الحرب بالنسبة لي"،** وتضيف **"لقد قمت بالعديد من الجولات مع روث إلى الملجأ. أنا دائما في حالة تأهب. إنه أمر مرهق تماما". وتؤكد هذه الباحثة أن الخوف الناجم عن الحرب هو المحفز للعديد من الأصدقاء للانتقال من إسرائيل، "لديهم جميعا أطفال صغار ويريدون بناء مستقبل أكثر إشراقا في أوروبا. بعض الأصدقاء ليست لديهم جوازات سفر الاتحاد الأوروبي، ويشعرون بالضياع قليلا، ويبحثون عن طرق أخرى للمغادرة".**

ورأت الصحيفة أن ما يزيد هذه المشكلة تعقيدا هو أن جذب المواهب الجديدة إلى بلد في حالة حرب أمر صعب، وقد حذر العالم الحائز على جائزة نوبل آرون سيخانوفر من "موجة ضخمة من المغادرين"، وقال: "معظم الأطباء الكبار يغادرون المستشفيات، والجامعات تجد صعوبات في تجنيد أعضاء هيئة التدريس في المجالات المهمة. هذا المجتمع ضيق للغاية وبمجرد رحيل ٣٠ ألفا من هؤلاء الأشخاص، لن تكون لدينا دولة هنا".

ويقول أستاذ الاقتصاد بالجامعة العبرية في القدس ومستشار بنك إسرائيل، ألون إيزنبرغ، **إن خروج العمال الموهوبين أمر مثير للقلق بشكل خاص بالنسبة لقطاع التكنولوجيا المربح في إسرائيل. وأضاف إيزنبرغ "ستكون هجرة الأدمغة وفقدان رأس المال البشري أمران لا مفر منهما. لقد حدث ذلك بعد حرب تشرين الأول في السبعينيات، وكانت تجربة مدمرة لها تأثير مزعزع للاستقرار على الناس، ولا شك في أنه عندما تمر دولة بشيء مثل ٧ تشرين الأول الماضي فإن بعض الناس سيغادرون، ربما مؤقتا، وربما للأبد".**

ورأت شركة أبحاث إسرائيلية أن ما يبلغ ٦٠ ألف شركة قد تغلق أبوابها في عام ٢٠٢٤، لأنه "تم استدعاء جزء كبير من القوى العاملة كصاحب العمل أو معظم القوى العاملة لديه للخدمة الاحتياطية، وأحيانا لعدة أشهر". وأشارت الصحيفة إلى **معاناة الصناعة الزراعية بعد إجلاء الناس في كل من الشمال والجنوب، مما أدى إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية، إضافة إلى ارتفاع تكاليف الحرب، الأمر الذي أدى بمحافظ بنك إسرائيل إلى التحذير من أن البلاد ستنفق حوالي ٦٧ مليار دولار على التكاليف الدفاعية والمدنية بين عامي ٢٠٢٣ و٢٠٢٥.**

وأشارت الصحيفة إلى أن كل هذا يحدث مع أنه لا نهاية في الأفق، حيث تتزايد المخاوف من تصعيد أوسع نطاقا بعد أن فجرت إسرائيل أجهزة اتصال يستخدمها أعضاء حزب الله في لبنان، **يقول إيزنبرغ إن تصعيد الحرب في الأشهر المقبلة قد يؤدي إلى زيادة التكاليف بشكل أكبر، مما يزيد من حالة عدم اليقين بشأن الاقتصاد. ويقول إيتاي أتير من جامعة تل أبيب، الذي يرأس منتدى لكبار خبراء الاقتصاد الإسرائيليين، إنه قلق للغاية بشأن الوضع المالي وما قد يعنيه المزيد من التصعيد، خاصة أن وكالات التصنيف الائتماني الرئيسية الثلاث، فيتش وموديز وستاندرد آند بورز، خفضت تصنيف إسرائيل منذ بداية الحرب. ويقول أتير إن الحكومة "عاجزة تماما"، محذرا من أنها "لا تستطيع الاستمرار في زيادة الإنفاق بهذا القدر من دون اتخاذ خطوات جادة"، مؤكدا أن هذه الحكومة "لا ترقى إلى مستوى التحدي. ولا نراهم يتخذون القرارات الصعبة اللازمة. وإذا حدث تصعيد في الشمال أيضا، فسوف يكون ذلك بمثابة ضربة قوية للاقتصاد".**

وختمت الصحيفة بقول كراجستين إن "الناس منهكون عموما. وحتى الجيل الأكبر سنا يشعر بعدم اليقين بشأن مستقبله هنا. جاءت والدة شريكي من طرابلس عام ١٩٦٧ وعايشت كل الانتفاضات. هذه هي المرة الأولى التي ترغب فيها في المغادرة. يبدو المستقبل غير مؤكد هنا"..!!!

أخبار ومواضيع متنوعـة:

أمران أحلاهما مر.. التايمز تحدد خيارات إنهاء الحرب في أوكرانيا... فزغلياد: روسيا تحضّر ضربة اقتصادية قاسية لأوروبا... الجزيرة: أمن أوروبا يضع اتفاقية شنغن على المحك..؟!!

قالت صحيفة **التايمز** البريطانية، إنه **سيتوجب على أوكرانيا للوصول إلى السلام الاختيار بين أمرين؛ فقدان الأراضي أو الاستمرار في الحرب إلى الأبد بدون توقف**. وأشار المعلق **مارك غالوتي**، في مقالته في الصحيفة إلى أنه **رغم "خطة النصر" التي وضعها زيلينسكي، إلا أن الغرب قد تكون لديه وجهة نظره الخاصة حول الصراع. وبحسب غالوتي، لا يزال من غير الواضح ما إذا كان حلفاء أوكرانيا يعتقدون أن نظام كييف يستطيع استعادة الأراضي المفقودة. وفي هذا الصدد، وضعت المقالة سيناريوهين رئيسيين لأوكرانيا في الوقت الحالي؛ ستضطر أوكرانيا لكي تحصل على السلام، الموافقة على خسارة الأراضي، أو أن صراع الاستنزاف سيصبح "أبدياً"**.

وأشار المعلق إلى أن أحد أهداف خطة زيلينسكي، هو إجبار الشركاء الغربيين على "البقاء في الصف" بتأهب واستعداد. ويرى غالوتي، أنه في حين تظل بولندا وبريطانيا ملتزمتين بشدة بدعم أوكرانيا، هناك رغبة متزايدة في بلدان أخرى لإنهاء الصراع، حتى لو كان هذا يعني خلق "سلام قبيح مشوه". وأضاف: "هناك شكوك كبيرة حتى بين حلفاء أوكرانيا الأكثر صراحة في أن كييف ستتمكن من استعادة جميع أجزاء الأراضي المحتلة من خلال الوسائل العسكرية". وشدد على أنه إذا استمرت أوكرانيا في إنكار أي خسائر إقليمية، فإن "هذا سيتحول إلى ما يشبه الحرب الأبدية". ونقل المعلق عن أحد المسؤولين الأوكرانيين، اعترافه بأن القوميين المتعصبين لم يحبوا زيلينسكي أبدا وسيبذلون قصارى جهدهم للإطاحة به إذا بدأ الحديث عن أي تنازلات وهو يعرف ذلك، ولهذا السبب يرفض وقف إطلاق النار.

وسلّط تقرير في صحيفة **فزغلياد** الروسية، الضوء على **الضرر الذي سيتسبب به منع تصدير المعادن النادرة من روسيا؛** فقد **دعا فلاديمير بوتين الحكومة إلى التفكير في عقوبات اقتصادية جوابية، وقام بتسمية ثلاثة موارد روسية، هي النيكل والتيتانيوم واليورانيوم. وقد فرضت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة حظرا على شراء النيكل الروسي هذا الربيع، بينما الاتحاد الأوروبي يرفض حتى الآن مثل هذه العقوبات؛ وإذا منعت روسيا توريد النيكل إلى الاتحاد الأوروبي، فإن ذلك سيؤدي بالتأكيد إلى زيادة أسعار هذا المعدن العالمية. ولا شك في أن مثل هذه العقوبات يمكن أن توجه ضربة أخرى للصناعة الأوروبية، التي لم تتمكن في السابق من التغلب على رفض بروكسل القسري للطاقة الرخيصة من روسيا.**

أما بالنسبة للتيتانيوم، فقبل بدء العملية الروسية الخاصة، كانت شركات تصنيع الطائرات الغربية تعتمد بشكل كبير على الشركة المصنعة الروسية VSMPO-Avisma. وبطبيعة الحال، أعلن الجميع عن خطط للتخلي عن التيتانيوم الروسي في العام ٢٠٢٢. ولكن سرعان ما تبين في الممارسة العملية أن هذا ليس واقعيا؛ وبينما تخلت شركة بوينغ الأمريكية رسميًا عن التيتانيوم الروسي، لم تستطع شركة إيرباص الأوروبية القيام بذلك. تعتمد الشركة الأوروبية بشكل كبير على

واردات التيتانيوم الروسي إلى درجة أن فرنسا تحصل على استثناء من العقوبات الكندية على شركة VSMPO-Avisma، على الرغم من تضاؤل الإمدادات.

ولقد تطور وضع مثير للاهتمام مع اليورانيوم. ففي أيار ٢٠٢٤، فرضت الولايات المتحدة حظرا على استيراد اليورانيوم منخفض التخصيب من روسيا حتى العام ٢٠٤٠. **لكن الأميركيين، في الواقع، استثنوا أنفسهم حتى العام ٢٠٢٨. وهكذا، فمن الناحية العملية، الولايات المتحدة ببساطة ليست في وضع يسمح لها برفض المواد الخام الروسية..!!!!**

ولفت تقرير في موقع **الجزيرة**، **إلى أنه في حين يستعد الاتحاد الأوروبي في عام ٢٠٢٥ للاحتفال بمرور ٤٠ عاما على توقيع اتفاقية شنغن، فإن الإجراءات الألمانية الحديثة المرتبطة بتوسيع القيود وعمليات المراقبة والتفتيش على الحدود بدعوى مكافحة الجريمة وتدفقات الهجرة غير النظامية، تأتي لتوجه ضربة لحرية التنقل للأوروبيين، وتعيد الشكوك القديمة بشأن مستقبل الاندماج الأوروبي إلى السطح. ويخشى المراقبون من أن أي تحرك سياسي مشكك من جانب برلين تجاه اتفاقية شنغن قد يؤدي إلى تداعيات خطيرة وغير مسبوقة في ظل النفوذ الذي تتمتع به، كقاطرة أولى للاتحاد الأوروبي.**

ومع أن الرقابة على الحدود تتعارض مع روح شنغن، فإن الاتفاقية تسمح للدول الأعضاء بفرض قيود وقتية على الحدود في حال هناك مخاطر عالية تهدد النظام العام والأمن الداخلي. وتحدد تلك الفترة بمدة ٦ أشهر وتمت الموافقة على تعديلات في بداية ٢٠٢٤ لتصبح المدة القصوى عامين بدلا من ٦ أشهر، مع إمكانية التمديد لمرتين في حدود ٦ أشهر. لكن بالعودة إلى أرشيف المفوضية فإن مطالب الرقابة الوقتية على الحدود منذ عام ٢٠٠٦ بلغت ٤٤١ طلبا من بينها ٣٥ طلبا فقط تم تسجيلها قبل عام ٢٠١٥. وتعكس الإحصائيات أن تواتر اللجوء للدول الأعضاء **أدى إلى فرض الرقابة على الحدود بشكل يتعارض مع ضوابط اتفاقية شنغن** التي تضع تلك الخطوات كآخر الحلول الاستثنائية الممكنة.

وتقر الباحثة في المعهد الفنلندي للشؤون الدولية، سايلا هاينيكوسكي، بوجود شكوك حول مدى استعداد دول منطقة شنغن لإزالة الضوابط الحدودية في المستقبل القريب بسبب الرسائل التي تنطوي عليها هذه السياسات، ومن بينها أساسا إعطاء انطباع للمواطنين ودول الاتحاد الأوروبي الأخرى والمهاجرين المحتملين بأن هناك وضعا استثنائيا في أوروبا تتعامل معه الحكومة. ولا يخرج القرار الألماني عن هذه الدائرة، حيث أمرت وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فايزر بفرض رقابة مؤقتة على جميع الحدود البرية الألمانية للحد من حالات الدخول غير المصرح به. ومن المقرر أن تستمر

عمليات الرقابة الإضافية مبدئيا ٦ أشهر، مما يعد انتكاسة أخرى لحرية التنقل داخل الاتحاد الأوروبي.

لم تكن ألمانيا الدولة الوحيدة أو الأولى التي بادرت بتطبيق تدابير أكثر صرامة على حدودها فقد سبقتها في هذه الخطوة ٧ دول أخرى على الأقل في منطقة شنغن في فرض ضوابط حدودية مؤقتة؛ النمسا، فرنسا، إيطاليا، سلوفينيا، الدول الإسكندنافية.

وأردفت الجزيرة أنّ اتفاقية شنغن تقول **إن إلغاء الرقابة الحدودية من شأنه أن يتيح للأوروبيين التحرك بحرية وبدون قيود، مما يؤدي إلى زيادة حجم الأعمال والتجارة داخل الدول الأعضاء وفيما بينها مع تحسين مستوى المعيشة للملايين من المواطنين؛ لكن إعلاء المبررات الأمنية وزيادة انتشار أطروحات الأحزاب اليمينية وتنازع الصلاحيات بين الحكومات الوطنية ومؤسسات الاتحاد الأوروبي، عوامل تجعل من أهداف اتفاقية شنغن أكثر من أي وقت مضى على المحك.**

وأوضح ألبرتو **هورست نيدهارت مسؤول التحليل السياسي في مركز السياسة الأوروبية** في تعليق له أنّ **"منطقة شنغن ليست على وشك الموت لكن الأحداث الأخيرة تظهر أيضا أن التسويق للإصلاحات الأخيرة على أنها خطوة للحفاظ على المنطقة بلا حدود، في حد ذاتها كانت مجرد وهم. ومن المرجح أن يظل مستقبل شنغن يتسم بدرجة عالية من عدم الارتياح وعدم اليقين"..!!**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.